رؤى الحرفيّين

ARTISAN ENTREPRENEURSHIP IN JORDAN

موجز سياسات - ٢٠١٨

الحرفيون الأردنيون والسوريون اللاجئون وريادة التراث الثقافي في الأردن

طراز
TIRAZ widad kawar home for arab dress

KING HUSSEIN FOUNDATION مؤسسة الملك الحسين
مركز المعلومات والبحوث
INFORMATION AND RESEARCH CENTER

UNIVERSITY OF PLYMOUTH

Arts & Humanities Research Council

GCRF
Global Challenges Research Fund

E·S·R·C ECONOMIC & SOCIAL RESEARCH COUNCIL

عن المشروع

يعالج المشروع التحديات التنموية في الأردن الناشئة عن التدفق المتزايد للمهجرين السوريين من خلال استكشاف صمود ومواطن الضعف وهويات الحرفيين السوريين المهجرين المقيمين في الأردن منذ اندلاع الحرب في سوريا في عام ٢٠١١. يتناول المشروع أسئلة حول التأثير الاجتماعي-السياسي للانخراط في حرف التراث الثقافي على المجتمع السوري المهجر في الأردن، وتأثير الاستحواذ الثقافي على منتجات التراث الثقافي السوري «المصنوعة في الأردن» والحفاظ عليها من قبل الحرفيين السورين المهجرين. كما ويساهم المشروع في العمل المتنامي بشكل سريع حول نقاشات الصمود وتعزيز صمود الحرفيين السوريين المهجرين.

كما هو الحال بالنسبة لمعظم القضايا التي تتعلق باللاجئين السوريين في الأردن، فإن التحديات التي يواجهها الحرفيون السوريون اللاجئون تتسق بشكل كبير مع تلك التي يواجهها الحرفيون الأردنيون، وإن كان اللجوء يزيد من تفاقم هذه التحديات ويزيد من مواطن الضعف لديهم. إن التحديات والتوصيات المستندة إلى الأدلة والواردة في ملخص السياسات هذه يساهم في تعزيز قطاع التراث الثقافي في الأردن، وحماية حرف ومهارات التراث الثقافي، وتمكين الحرفيين في الأردن. وبذلك، ينطوي الأثر على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الأردن.

الأهمية :

تكمن أهمية حرف التراث الثقافي الأردنية والسورية «العاملة في الأردن» وبلاد الشام عامة من كونها تحظى بتقدير كبير في منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع بسبب معاييرها المتميزة للجودة، والدقة والجمال والتراث في نفس الوقت. في حين تواجه حرف التراث الثقافي الأردنية والسورية تهديدا خطيرا وهو الإندثار والضياع بسبب عزوف الحرفيين الحاليين من العمل والإستمرار في هذا القطاع وضعف الإهتمام الرسمي والمجتمعي من نقل الحرفة إلى الأجيال القادمة.

سببت الأزمة السورية في عام ٢٠١١ لغاية عام ٢٠١٨ تهجير ما يزيد عن ٨٠٪ من الحرفيين السوريين إلى دول الجوار مما أدى إلى تهديد خطير لحرف التراث الثقافي. في حين تعتبر الأردن ثاني أكبر دولة مستضيفة للاجئين السوريين، فإن عدد كبير من الحرفيين السوريين إنتقلوا إلى الأردن وبدأوا يعيدون إحياء تراثهم الثقافي من خلال العمل ضمن الإقتصاد الأردني غير الرسمي وتبني استراتيجيات بقاء اقتصادية وثقافية لخلق مساراتهم وشبكاتهم الخاصة بهم وتوفير سبل العيش لهم ولإسرهم، فإن ظروف الاقتصاد غير الرسمي التي يعمل بها الحرفيون السوريون يمكنها أن تؤثر بشكل كبير على جودة وأصالة المنتجات الحرفية، وتسويقها، وعلامتها التجارية، وأسعارها.

في محاولتنا لتناول هذه القضايا، ومن خلال المشاركة الواسعة من مجموعة من أصحاب المصلحة ، ظهر لدينا عدد من التوصيات التي تركز على إعادة هيكلة قطاع التراث الثقافي الأردني وتنشيطه من أجل تعزيز مساهمته في السياحة المحلية والدولية ، والناتج المحلي الإجمالي للأردن. ومن هذه التوصيات تطوير تشريعات أردنية جاذبة بما فيها الأنظمة والتعليمات في المؤسسات الحكومية ذات العلاقة وتسهيل الإجراءات المتعلقة بإنشاء «مشغل/معمل» لإنتاج حرف التراث الثقافي من قبل الحرفيين الأردنيين والسوريين، والنظر في أسعار المواد الخام التي يتم إنتاج الحرف منها، وصولاً إلى تسويق منتجات حرف التراث الثقافي من خلال إيجاد بدائل للتسويق والبيع بدعم رسمي، مروراً بضبط وتنظيم السوق الأردني من السلع الحرفية المستوردة من الخارج، وتسهيل شروط حصول الحرفيين السوريين على تصريح عمل وبطاقة مستثمر وما إلى ذلك من الحماية القانونية يدعم هذا القطاع والعاملين من الحرفيين الأردنيين والسوريين، ويخفض من نسب البطاله ويخلق فرص عمل في قطاع حرف التراث الثقافي؛ ويساهم في نمو الإقتصاد الأردني وتحقيق استثمار ينعكس بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

التحديات التي تواجه الحرفيين في الأردن

• ضعف الدعم الرسمي والمؤسسي والقيمة الإجتماعية لحرف التراث الثقافي في الأردن. وتتمثل بضعف الدعم والتقدير الحكومي والمجتمعي للحرفيين، ومهاراتهم، وحرف التراث الثقافي التي يقومون بإنتاجها. بالإضافة إلى ضعف قاعدة التنظيم الحرفي.

"وجود اتحاد اه مطلوب لكن لازم يكون قوانين وأنظمة ملزمة للناس مش optional لازم تكون زي نقابة عنده قوة النقابة ومجموعة الحرفيين تسمع قرارها تكون موجودة ضمن standards محددة يعني مش أي حدا نسمي حرفي وياخد دور حدا تاني يكون ملزم. مقترح: الأنظمة والقوانين والتشريعات الي بتحكم هذا القطاع مجمدة يستخدم جانب الجباية فيها فقط لكن الجانب الخدماتي مجمد" حرفي أردني.

الإنتاج:

• يعتبر إنتاج حرف تراث ثقافي ذات جودة عالية أمراً مكلفاً، حيث يتم استيراد المواد الخام عدا عن كونها غير مدعومة مالياً. مما يؤثر على جودة حرف التراث الثقافي التي يتم إنتاجها وعلى معدلات الإنتاج.

• يعتبر تأسيس مشغل أو معمل للقيام بإنتاج الحرف وإدامتها أمراً مكلفاً، حيث يعاني أصحاب هذه الورش من ارتفاع رسوم الإيجار، ورسوم الكهرباء، ومصاريف المواد، وغيرها.

«قرية الطيبات» مصممة ومجهزة يمكنها أن تستوعب ٤٩٠ مشغل/ معمل لإنتاج حرف التراث الثقافي كحل لمشاكل الحرفيين ولكنها: «الها ١٥ سنة مهجورة» حرفي أردني.

التوارث:

• لا يتم نقل المهارات الحرفية للأجيال القادمة، مما يزيد من تهديد المحافظة على التراث الثقافي في الأردن. نظراً للحالة الصعبة التي يواجهها الحرفيون، ولا يُظهر الشباب اهتماما في تعلّم وريادة مهارات حرف التراث الثقافي، حيث أنها لا توفّر لهم مستقبلاً مستداماً ومجدياً من الناحية المالية ليدعموا أنفسهم وعائلاتهم.

للحفاظ على ديمومة حرف التراث الثقافي: تدريب الشباب/ات على الحرف التراثية السورية والأردنية (بلاد الشام) من قبل حرفيين سوريين وأردنيين. «ممكن أن يتم دعم هذه المراكز من قبل وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي ليتم إدراجها ضمن الخيارات المتاحة للشباب/ات في المستقبل بعد المدرسة وإدراج حرف التراث الثقافي ضمن مساقات المنهاج الدراسي» مشاركة في الفعالية.

• بدائل رخيصة منخفضة الجودة: يتم استيراد الحرف رخيصة الثمن ذات الجودة المنخفضة لتحتل الأسواق المُشبعة في الأردن وتخلق منافسة غير منصفة مع حرف التراث الثقافي عالية الجودة المنتجة محلياً.

• تعدد المرجعيات التي تنظّم قطاع حرف التراث الثقافي

"برخص من الجمعية الأردنية ووزارة السياحة وأمانة عمان الكبرى وغرفة الصناعة والتجارة برخص من تقريبا ستة الى سبع مرجعيات» حرفي أردني.

• الوصول إلى الأسواق: يصبّ الحرفيون الأردنيون والسوريون جل تركيزهم على الإنتاج بدلاً من استراتيجيات التسويق والبيع، إضافة إلى افتقاربعضهم لمهارات التسويق ومحدودية وصولهم لقنوات البيع داخل الأردن وخارجها ليتمكنوا من بيع منتجاتهم. وبالتالي، يتم استغلال الحرفيين وخاصة السوريين منهم من قبل بعض شركات الأعمال والتجار وشراء الحرف بأسعار متدنية وغير عادلة وتقوم ببيعها بأسعار أعلى من ذلك بكثير. هذا يؤدي إلى تقلّص أعداد الزبائن والمشترين، فضلاً عن تدني إنتاج الحرف التراثية.

«وجود مركز ومعرض وطني لحرف التراث الثقافي بصورة دائمة بدعم من وزارة السياحة؛ يكون مشابه ل «معرض دمشق الدولي» ليصبح مقصد للسياحة الداخلية والخارجية» الحرفيون الأردنيون والسوريون.

تم انشاء قرية ثقافية في حدائق الحسين/ عمّان(تتكون من ١٢ مشغل/معمل) ولكنها تعاني من مشاكل عدة، منها عدم توجيه السياح إليها وعدم قدرة الحرفيين من البيع مباشرة، ومنذ حوالي ٦٠ يوما من تاريخ فعالية الختام للمشروع والتي عقدت في ٢٥ أكتوبر ٢٠١٨؛ فقد أفاد أحد الحرفيين الأردنيين من العاملين في القرية الثقافية : "أنا عندي محل في القرية الثقافية في حدائق الحسين أنا و١٢ حرفي وفنان اتأسست هاي القرية لجذب السائح الأجنبي والعربي لعمان ٢٤ ساعة زيادة لما يزورها وضمن شروط، عنا صالة عرض ومنتج لازم ينشغل عنا ...معينة وساعات معينة ودوام على مدارالأسبوع من ال٣٠٠٢

عنا هذه المحلات فجأة هاي السنة طلعوا بقرار شمع أحمر للمحلات الي احنا فيها دون سابق إنذار والسبب انه ما عنا رخصة مهن! طب ما احنا ضمن أملاك أمانة عمان وصرلنا ١٢ سنة بدون ترخيص صرلنا ٦٠ يوم محلاتنا مغلقة بالشمع الأحمر.... ليش تسكر بيوت ١٢ محل يا أخي سوي اجراءاتك واحنا فاتحين ..." حرفي أردني.

التحديات التي تواجه الحرفيين السوريين اللاجئين في الأردن

إضافة إلى التحديات المبينة أعلاه، يواجه الحرفيون السوريون اللاجئون التحديات التالية:

• صعوبة الحصول على رخصة مهن. يواجه الحرفيون السوريون صعوبة في الحصول على «رخصة مهن» من أجل تأسيس مشغل أو معمل خاص بحرفهم في ظل الشروط الموجودة حالياً، والغالبية منهم يعملون بشكل غير قانوني لصعوبة إجراءات ترخيص مشغل أو معمل مما يعرضهم للمساءلة القانونية لأنهم يمارسون حرفهم بالخفاء. إضافة الى ذلك، هناك تعقيدات تتعلق بمسألة رخص العمل والمهن المفتوحة والمغلقة وعدم وجود تصاريح خاصة بالحرف، ويتم تصنيف الحرفيين السوريين تحت مهنة النجارة أو عمال بناء أو تنظيف.

" في غرفة الصناعة والتجارة في حرف كتير مغلقة واحنا مدرجين ضمن حرفة النجارين وهادي مغلقة للمواطن الأردني. احنا شغلنا معروف مو نجار يمكن شفتوا وشفتوا الصور مختلف أمر ما تخصص عندهم.". حرفي سوري

• عدم استطاعة عدد كبير من الحرفيين السوريين بيع حرفهم علناً، إذ يعمل الكثير ضمن القطاع غير الرسمي كونهم لا يستطيعون تسجيل أعمالهم رسمياً بدون شريك أردني. إضافة إلى الحدّ من قدرتهم على بيع الحرف في المناسبات الثقافية كالمعارض وبازارات الحرف والأسواق.

• غياب الحماية القانونية مما يؤدي الى استغلال بعض الحرفيين السورين من قبل شركائهم، والزبائن، والتجار. يتم الاستغلال بأشكال مختلفة منها بيع المواد بأضعاف السعر من قبل التجار والوسطاء، وغيرها من أشكال الإستغلال.

التوصيات المقترحة لتعزيز حرف التراث الثقافي في الأردن عبر مساهمات الحرفيين الأردنيين والسوريين اللاجئين

• التخفيف من الضريبة الخاصة على المواد الخام المستوردة ليتمكن الحرفيين الأردنيين والسوريين من الإنتاج بتكلفة أقل.

• الحدّ من استيراد السلع الأجنبية منخفضة الجودة وتشجيع إنتاج حرف التراث الثقافي الأردنية والسورية المصنعة في الأردن. .

• إنشاء «قرية حرفية» بدعم رسمي لإبقاء التكاليف منخفضة على حرفيي التراث الثقافي من الأردنيين والسوريين.

• إنشاء إتحاد للحرفيين، يسهم ويعزز من قاعدة التنظيم الحرفي.

• ربط حرفيي التراث الثقافي من الأردنيين والسوريين بمنصات التسويق الإلكتروني وتخفيض رسوم الشحن.

- إنشاء مركز ومعرض وطني بصورة دائمة وبدعم رسمي من وزارة السياحة والآثار لحرفيي التراث الثقافي من الأردنيين والسوريين ليصبح مقصداً للسياحة الداخلية والخارجية.

- وجود مراكز للتدريب على حرف التراث الثقافي الأردنية والسورية المصنعة في الأردن وريادتها، تستهدف جيل الشباب/ات للحفاظ على ديمومتها.

- الحفاظ على حرف التراث الثقافي الأردنية والسورية المصنعة في الأردن من خلال التعريف عنها وممارستها وتضمينها في المناهج المدرسية كجزء من برامج الفنون المدرسية بدعم من وزارة التربية والتعليم.

- تبسيط إجراءات حصول الحرفي السوري على رخصة مهن.

فريق المشروع

د. هيا الدجاني
باحثة رئيسية

د. مارتا هاوكينز
باحثة مشاركة

بروفيسور جيف ويلسون
باحث مشارك

السيدة جينين ليفرز
إدارية مشروع

الآنسة هويدة دركل
مساعدة بحث

د. عايدة السعيد
مديرة المركز

الآنسة هلا أبو طالب
باحثة أولى

السيد ماجد أبو عزام
باحث أول

السيدة وداد قعوار
المديرة التنفيذية

د. ديانا أبو علي
مديرة الأبحاث

مجموعة الأدوات التدريبية للمشاريع الاجتماعية للحرفيين وتقرير المشروع متوفرة للتحميل باللغتين العربية والإنجليزية من خلال: https://www.plymouth.ac.uk/research/syrian-artisan-entrepreneurship-project http://irckhf.org/en/project/conserving-cultural-heritage-resilience-forcibly-displaced-syrian-artisans-jordan

يرجى الاشتراك مع مجموع العاملين في المشروع عبر موقعنا على تويتر:
@SyrianArtisans ResearchRefugeeCraft

يرجى استخدام التوثيق التالي عند اقتباس أو الاستشهاد بأي محتوى من موجز السياسات هذا:
الدجاني، هـ.، السعيد، أ.، أبو طالب، هـ.، أبو عزام، م. (٢٠١٨). موجز سياسات: الحرفيون الأردنيون والسوريون اللاجئون وريادة التراث الثقافي في الأردن.

http://haqqi.info/ar/haqqi/research/jordanian-and-syrian-refugee-artisans-and-cultural-heritage-entrepreneurship-jordan.

تم دعم هذا المشروع من قبل صندوق أبحاث التحديات العالمية، مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية، ومجلس بحوث الفنون والعلوم الإنسانية في المملكة المتحدة [رقم المنحة ES/P1/004792]

لمزيد من المعلومات حول هذا المشروع، يرجى الاتصال بالدكتورة عايدة السعيد، مديرة مركزالمعلومات والبحوث في مؤسسة الملك حسين. aida.essaid@irckhf.org